وسائر لنهم عند الله منزلتهم والعجب من المجبرة كيف عكسوا في كل شيء
وكابروا حتى جسرتهم عادة المكابرة على العظيمة التي هي تفضيل الانسان
على الملك وذلك بعد ما سمعوا تفخيم الله امرهم وتكثيره مع التعظيم ذكرهم
وعلموا اين اسكنهم وانى قربهم وكيف نزلهم من انبيائه منزلة
انبيائه من اممهم ثم جرهم فرط التعصب عليهم الى ان لفقوا اقوالا
واخبارا منها قالت الملائكة ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا ياكلون
منها ويتمتعون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الآخرة فقال وعزتي
وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان
ورووا عن ابي هريرة انه قال المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين
عنده ومن ارتكابهم انهم فسروا كثيرا بمعنى جميع في هذه الآية
وخذلوا حتى سلبوا الذوق فلم يحسوا ببشاعة قولهم وفضلناهم على جميع
ممن خلقنا على ان معنى قولهم على جميع ممن خلقنا اشجى لحلوقهم واقذى
لعيونهم ولكنهم لا يشعرون فانظر الى تمحلهم وتشبثهم بالتاويلات
البعيدة في عداوة الملاء الاعلى كان جبريل عليه السلام غاظهم حين اهلك مدائن
قوم لوط فتلك السخيمة لا تنحل عن قلوبهم وقرئ يدعوا بالياء والنون
ويدعى كل اناس على البناء للمفعول وقرأ الحسن يدعو كل اناس
على قلب الالف واوا في لغة من يقول افعو والظرف نصب باضمار
اذكر ويجوز ان يقال انها علامة الجمع كما في واسروا النجوى الذين ظلموا
والرفع مقدر كما في يدعى ولم يؤت بالنون قلة مبالاة بها لانها غير ضمير
ليس الا علامة بامامهم بمن ائتموا به من نبي او مقدم في الدين او
كتاب او دين فيقال يا اتباع فلان يا اهل دين كذا وكتاب كذا
وقيل بكتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب كتاب الخير ويا اصحاب كتاب الشر
وفي قراءة الحسن بكتابهم ومن بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان

وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم وان الحكمة في الدعاء
بالامهات دون الآباء رعاية حق عيسى واظهار شرف الحسن
والحسين وان لا يفتضح اولاد الزنى وليت شعري ايهما ابدع اصحة
لفظه ام بهاء حكمته فمن اوتي من هؤلاء المدعوين كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤون كتابهم قيل اولئك لان من اوتي في معنى الجمع
فان قلت لم خص اصحاب اليمين بقراءة كتابهم كان
اصحاب الشمال لا يقرؤون كتابهم قلت بلى ولكن اذا اطلعوا
على ما في كتابهم اخذهم ما ياخذ المطالب بالنداء على جناياته
والاعتراف بمساويه امام التنكيل به والانتقام منه من الحياء و
الخجل والانخزال وحبسة اللسان والتتعتع والعجز عن اقامة حروف
الكلام والذهاب عن تسوية القول فكان قراءتهم كلا قراءة واما اصحاب
اليمين فامرهم على عكس ذلك لا جرم انهم يقرؤون كتابهم احسن
قراءة وابينها ولا يقنعون بقراءتهم وحدهم حتى يقول القارئ لاهل
المحشر هاؤم اقرءوا كتابيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من ثوابهم
ادنى شيء كقوله ولا يظلمون شيئا فلا يخاف ظلما ولا هضما معناه ومن كان
في الدنيا اعمى وهو في الآخرة اعمى كذلك واضل سبيلا من الاعمى
والاعمى مستعار ممن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته لمن لا يهتدي
الى طريق النجاة اما في الدنيا فلفقد النظر واما في الآخرة فلانه لا ينفعه
الاهتداء اليه وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم
قرأ ابو عمرو الاول ممالا والثاني مفخما لان افعل التفضيل تمامه بمن
فكانت الفه في حكم الواقعة في وسط الكلام كقولك اعمالكم واما الاول
فلم يتعلق به شيء فكانت الفه واقعة في الطرف معرضة للامالة روي
ان ثقيفا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصالا

Copyright © King Saud University